

البيوت أسرار

أريد عروساً .. إلكترونية!

صديقي هذا.. مجنون! لقد عاش حياة العزوبية كما يحلو له بال طول وبالعرض، وبعد كل هذه السنوات من الحياة الطائشة، وبعد ضغط من أصحابنا اقتنع أخيراً بضرورة التفكير في الزواج، لكن لأنه مجنون خرج علينا بفكرة غريبة، وهي انه سيبحث عن العروس عن طريق الانترنت ألم أقل انه مجنون! أنه لا يعترف بفكرة التعرف على فتاة مناسبة عن طريق الأهل أو الأصدقاء، وهو أيضاً لا يعترف بفكرة الزوج عن طريق الحب، ويظن انه سيدخل العروس المناسبة عن طريق الإنترنت. وهو لا يعترف أيضاً بالعودة، فكرة الخطابة التي كانت سائدة أيام زمان!.. هل يعقل هذا؟

● محمد ع

الزواج كما يقولون.. قسمة ونصيب! لكن هذا لا يعني ان الإنسان لا يستعين بعقله وقلبه ايضا في اختيار شريكة عمره.

لكن الحياة تغيرت وتتغير كل يوم، وليس صديقك وحده الذي يفكر في الزواج عن طريق الإنترنت، لقد أصبحت العنوسة تطارد الكثير من الفتيات في بعض المجتمعات العربية، بل ان هناك بعض الأسر تفكر في البحث عن عريس لابنتهم.

يبحثون عن طريق الإنترنت أو «الخطابة» عن عريس لابنتهم، وهي ظاهرة حديثة، وهناك بعض المواقع الإلكترونية للزواج تقول انها مواقع اسلامية، وفي المملكة العربية السعودية على سبيل المثال بدأت بعض الخطابات في الاستفادة من الكمبيوتر والانترنت واستخدامها في رصد بيانات الراغبين في الزواج من الجنسين وتعلن ان هذه البيانات لا يطلع عليها أحد إلا الجادون.. ويتم حفظ صورة الخطاب على الديدسك لتراه الفتاة وتتعرف على شريك حياتها المنتظر.

وتقوم الخطابة بتلقي طلبات الزواج من الرجال والنساء، ثم تسجيلها في دفتر أو ادخال هذه البيانات في أشرطة خاصة، توضع بها المواصفات المطلوبة في الشريك أو الشريكة، من حيث العمر أو الظروف والوضع الاجتماعي والمادي، والمستوى الثقافي والتعليمي، وترشح الخطابات كلا من الطرفين المناسبين، وللتأكد من جدية راغبي الزواج يدفع المتقدم أو المتقدمة مبلغاً مقدماً من المال. وتقول احدي الخطابات انه عندما يتصل بها شخص يطلب الزواج تسجل معلوماته وحالته الاجتماعية والمادية ومستواه التعليمي، وتضعها في البيانات في الكمبيوتر وعندما تتأكد من صوته عبر السؤال عنه وقد يساعدها زوجها في ذلك، ترشح له عروسا دون ذكر اسمها أو عنوانها، ثم تحضر الفتاة مع محرم لها أو بعض أهلها، ويكون ذلك في بيت الخطابة ويتم الاطلاع على بيانات الشاب المتقدم للزواج، فإذا تم القبول تحدث رؤية شرعية، وإذا تم الزواج تحصل الخطابة على أتعابها.

وتقول خطابة أخرى ان أغلب الشباب المتعلمين راغبي الزواج يظلون عروسا موظفة، أما رجال الأعمال فيطلبون عروسا لا تعمل. لكن الخطابة ما زال لها عدد كبير في بعض بلدان الخليج، وقديما كانت الخطابة تمر على بيوت الأسر، وتتعرف على بناتها في سن الزواج.

وفي دراسة أعدتها وكالة كونا قبل سنوات، أكدت ان الزواج عن طريق الانترنت لم يرق الى الزواج عن طريق الخطابة وان كثيرا من الشباب يلجأون الى هذه المواقع ليس للبحث عن زوجة مثلاً، وإنما بغرض التسلمة أو الفضول.

لكن البحث عن زوجة عن طريق الانترنت في الدول الغربية منتشر ومعروف لأنه يتمشى مع عادات وتقاليد هذه البلدان التي ليست عربية ولا إسلامية.

500 مليون مكتب

.. في العالم!

توفيت حماتي والدة زوجي في بداية العام، وكانت صدمة كبيرة لزوجي لأنه كان مرتبطا لدرجة كبيرة بأمه، وغرق في الحزن لفترة وبعدها تغيرت أحواله تماما، لم يعد نفس الإنسان الذي عرفته، أصبح معظم الوقت صامتا لا يتحدث مع أحد ولا يريد ان يدخل حجرته أحد، حتى أصحابه الذين تعود على زيارتهم انقطع عنهم وفقد شهيتهم ولم يعد يقرب الطعام كما كان.

ولا اعرف كيف أساعده على الخروج من حالة الاكتئاب هذه التي تعبت أعصابنا جميعا!

● توفيق بن

الاكتئاب أصبح مرض العصر، لكن دور الأسرة مهم للغاية في مساعدة الشخص المكتئب.

تقول الإحصائيات ان هناك 500 مليون مكتب على مستوى العالم، وان خمسة أشخاص من بين كل 100 شخص يصابون بالاكتئاب.

والاكتئاب وحش وغول يسبب ألما شديدا للإنسان الذي يتعرض له، فيصيبه بالنعاسة والحزن والضعف واليأس، ولهذا فإن دور الأسرة أساسي في مساعدة مريض الاكتئاب بالتعاطف والفهم والاحساس بما يعانيه.

والاكتئاب أنواع.. هناك الاكتئاب الجسيم ويصيب 7,4 من الناس وأهم اعراضه انطفاء الإحساس والحساس وعدم الإقبال على الحياة أو الاستمتاع بها، حيث يبدو كل شيء فاترا وبلا معنى. الحياة والموت يستويان عنده. المكسب والخسارة سياتن، لا يشعر بمذاق أو طعم، وتنطفئ فيه كل الرغبات.

ومريض الاكتئاب يصاب بضعف التركيز والتردد والذهول والحيرة، تنتابه الهواجس والمخاوف، يشعر بالذنب لأشياء لم يفعلها، ويشعر بعدم جدوى أو أهمية أي شيء.

وقد يكون الاكتئاب جسديا فيشكو المريض من آلام جسدية في أي مكان في جسمه، صداع، ألم في البطن، في الصدر ثم يبدأ يفكر في ان الحياة لا تستحق ان يحيها ولا يصدق أي شيء. وقد يتحول الاكتئاب الى مرض مزمن، في 80٪ من الحالات يجيء ويروح ثم يجيء على صورة نوبات، قد تستغرق سنوات من عمر الإنسان فيبقى معظم وقته في الفراش.

وحوالي 20٪ فقط من مرضى الاكتئاب يصابون به مرة واحدة ولا يعود لهم من جديد، وقد تقدم الطب كثيرا في علاج الاكتئاب، وهناك أدوية يطلقون عليها مضادات الاكتئاب والتي لا بد ان تعطي تحت إشراف الطبيب.

لكن نعود ونؤكد على أهمية دور الأسرة والمحيطين في مساعدة مريض الاكتئاب على التخلص من هذه الحالة المؤلمة والتي قد تتزايد وتنتهي بأمراض أخطر. الأسرة.. ثم الأسرة.. هي العلاج.



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح



عن الزواج والحب

..سألونني!

والرجل يحتاج الى أشياء معينة من امرأته، والمرأة تحتاج أشياء معينة من رجلها، الرجل يحتاج من المرأة الى ان تشعر بأهميته، وبأنها تقدر عمله وتعجب به وتفخر به، الرجل يحتاج الى إعجاب المرأة وتشجيعها، والمرأة تحتاج الى ان تشعر بأن رجلها يقف الى جانبها بكل قاطاته وامكانياته، يحميها ويدافع عنها ويوفر لها الحياة بالكامل، المرأة تريد ان تشعر في قرارة نفسها بأنه يمكنها الاعتماد على رجلها، وأنه صادق وأمين معها، ومخلص لها. ورغم كل ذلك، فإن علاقة الزوج والاهتمام.

وكثير من النساء يحبن ان رجلهن هذا القوي يحتاج الى حنانهن مثل احتياجه لحنان أمه، وأنه يحتاج الى رعايتهن واتهامهن المستمر به. وكل هذا مزيج عجيب من العطاء والاحتياج، فالرجل حين يعطي يكون ذلك دليلا على قوته وكذلك المرأة. ليس عقدا مؤقتا، بل هو ارتباط دائم مدى الحياة، والزواج حياة ايجابية. لكن في الزواج يجب ان يكون كل طرف الزوجا ومسؤولا، صادقا، وفي الزواج لا بد ان نتعمد الانانية والنجسية.

لا بد ان يقف كل طرف مع الآخر، في الأيام الحلوة وفي الأيام الصعبة، او كما يقولون «على الحلوة وعلى المرة». وكما ان الطعام لا ينضج إلا بعد مرور وقت. كذلك الزواج يحتاج الى وقت وعشرة ينضج خلالها كل من الزوجين، حيث يعيشا معا حياة مشتركة مليئة بمختلف الأحداث. وعندما يعيش رجل مع زوجته عشرين أو ثلاثين سنة، فمن المستحيل ان تواتيه اي رغبة في تغيير حياته، بعد ان يكون قد تحقق من نعمة الله الكبيرة، نعمة الحب الصادق، الحب الذي يعطي لحياته معنى كبيرا وعظيما.

فيها بإنسان معين، وربما تكون قبله قد التقيت بالعشرات وربما المئات، لكنك تتوقف عند هذا الإنسان بالذات، تشعر بانك عرفته من قبل، وتشعر بانك التقيت بنصفك الآخر، هكذا بإحساسك وبروحك. وأنت لا يمكنك ان تتزوج وانت «على الحياء» في مشارك، إلا اذا كنت تبحث عن شيء ما من خلال هذا الزواج، قد تتزوج امرأة لأنك ترغب فيها جنسيا، المرأة التي سبيتزوجها، أو لأنه يريد ان يعيش مع امرأة ليستمتع بها، او ينجب منها أطفالا يسعد ويتباهى بهم. وما أشد حاجة الشباب ليتعلموا في المدرسة أو في الجامعة!

لماذا يتزوج الإنسان؟ وكيف يختار شريكة حياته؟ وعلى أي أساس ومعايير؟ أليس معي حق؟!

● محمد أ

بل معك كثير من الحق! الزواج يحقق لك ان تعيش مع إنسان من الجنس الآخر حياة كاملة. الحياة فيها أقصى درجات القرب، والفرش الواحد هو أقرب تجسيد لهذه الفكرة، الزواج أقصى درجة من الاقتراب، وبالزواج يتحول الفرد الى اثنين ويتبدد إحساسه بالوحدة. وفي الزواج تكون المعاشرة الزوجية ليس من أجل الأطفال فقط، وإنما لكي يتحقق وجود الزوج والزوجة، وإن كان الزواج من ناحية ظاهرة نفسية فالحب أيضا ظاهرة نفسية.

ويؤكد د.عادل صادق اننا لا نستطيع ان نفصل الزواج عن الحب، وان كان الحب ظاهرة سابقة على ظاهرة الزواج في تاريخ البشرية، فالحب هو الأصل، والحب يحقق معنى الحياة والزواج، والزواج يحقق معنى أبنية العلاقة. ويقول: ان الإنسان لا يتزوج أبدا من دون حب، لأن الحب مشروع إنساني عظيم يستغرق عمر الإنسان كله، والحب يستمر طوال عمر الإنسان، مع انه يبدأ عند نقطة معينة. والحكاية تبدأ بلحظة.. لحظة لتلتقي



كيف المودة والرحمة

..والعشرة بالمعروف؟!

سألتني ابنتي الشابة المقبلة على الزواج: كيف أعيش حياة زوجية سعيدة يا أمي؟ ما هي أفضل طريقة اعامل بها زوجي؟ وهل هناك اسس وقواعد للسعادة الزوجية؟! ورغم انني كنت وما زلت اتحدث معها كثيرا عن اوصاف وملامح الزوجة الصالحة، وما حقوقها وما واجباتها، وأحكي لها الحكايات عن امي وجدتي. عما يجب ان تكون عليه الزوجة والزوج ايضا لتتحقق لهما السعادة والرضاء في حياتهما. الا انني ارى ان بنات اليوم ليست لديهن صورة واضحة عن اسس السعادة الزوجية. ترى.. ماذا يجب علينا ان نقول لهن؟!

● أم العروس

هذا اول وهم واجبات الأهل.. اعداد اولادهم وبناتهم ليعيشوا في المستقبل حياة زوجية سعيدة وصالحة. وفي دراسته القيمة بعنوان «ماذا عن المرأة» حدد الدكتور نور الدين ميذا اسس السعادة الزوجية، ويقول ان استقرار الحياة الزوجية واستقامة امر الزوجين يعتمد اعتمادا كبيرا على الخصال الشخصية التي يتحلى بها كل من الزوجين. هناك مثلا الرجل واسع الصدر الذي لا يعجل بالغضب على زوجته، والذي يتلطف في سوء التفاهم ويضم زوجته الى جناحه فإذا هي تحبه وتقدره لروحه الكريمة.

وهناك الزوج بارع الحيلة في المواراة والتلطف لبلوغ مقصده، والذي يبذر شؤون البيت بنجاح. كما تجد زوجتي على مستوى كبير من الثقافة والتربية لا يستطيعان التفاهم، تتأخر طبيعة كل منهما واختلافهما. ان بيت الزوجية السعيد لا ينهض الا على اركان متينة من المعاني الانسانية الراسخة في شخصية كل من الزوجين. وهم اسس السعادة الزوجية هي الطمانينة النفسية، وقد اوضحها القرآن الكريم في آية واحدة جامعة يقول الله تعالى: (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك آيات لقوم ينفكرون».

وتلك الآية توضح ما يجب ان تكون عليه الصلة الانسانية بين الزوجين، وما يسعى الانسان لتحقيقه بالزواج. الرجل يشعر ايام العزوبية بالفراغ لأن شطرا من كيانه لا يؤدي وظيفته المعنوية والمادية ويشعر بالقلق والاضطراب لانه سينتهي من الحياة لا الى غاية ولا الى اثر سيبقى من بعده.. الزواج انن يحقق سكون كل من الزوجين الى صاحبه، لأن كلا منهما يملأ الفراغ العاطفي لدى الآخر، بالشوق اليه، والاستراحة له، من عناء الدنيا، ومن القلق الذي يراوده. وبالزواج تسكن النفوس من الناحية الغريزية، التي تعوض وظيفتها، وينجب الزوجان أطفالا يتحقق بهم للابوين البقاء والاستمرار في الدنيا.

وعبارة «لتسكنوا اليها» تكشف النقاب عن دوافع النفس نحو الزوجة وحواقرها اليها. وهي دوافع معنوية عاطفية غريزية تتعلق بالشهوة وبالحاجة إلى بقاء الجنس. وتؤيد الآية ذلك وتؤكد في قوله تعالى (وجعل بينكم مودة ورحمة). ويحض النبي ﷺ على تنمية هذه الصلة الروحية من المودة والرحمة ولو بالأمر المسير كالنظرة الرحمة المتوودة التي تستشعر نعمة الزوجية وفي ذلك تقوية لوحدة الزوجين.

كما في الحديث الشريف «ان الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت اليه نظر الله إليهما نظر رحمة. فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعها».

والمودة تعني تقرب الزوجين كل إلى الآخر والتلطف معه والرحمة به والاشفاق عليه من كل سوء، وان يحرص كل من الزوجين على الآخر. وتكون المودة دستور المعاشرة بينهما، وان يشعر كل منهما انه مهتم بالآخر.

ثم ان هناك العشرة بالعرف، ودستورها المودة والرحمة، ليسهر كل من الزوجين ان الآخر كنفه تماما. فهو يحب له الخير ويتودد اليه، والله عز وجل يامر الأزواج بالعشرة بالعرف، ويقول سبحانه (واعشروهن بالمعروف).

وحسن الصحبة مع الزوجة اساس التفاهم وركن السعادة وسلوك الرجل الحكيم وتعامله مع المواقف الشائكة كفيل بأن يحيل حياة الزوجين إلى جنة ينعمان في ظلها وينشأ في روضتها الأطفال ليطان الدنيا وزينتها.

كما ان التعاون على الصالحة يتوج التفاهم بين الزوجين، والتعاون شعار المجتمع الاسلامي (وتعاونوا على البر والتقوى)، هذا التعاون الصادق يساعد الزوجين على بلوغ الكمال، والنبي ﷺ يهيب بالزوجين أن يجتهد كل منهما في إعانة الآخر على بلوغ الكمال ويحنبها على إخلاص العبادة لله وهي صلاة الليل النافلة «رحم الله رجلا قام من الليل ففسلى وأيقظ امرأته فصلت، فإذا أتت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء».

وبشيد الرسول الكريم ﷺ بنحو المرأة التي ترعى زوجها وتشفق عليه. فيقول: «خير نساء ركن الإبل، صالح نساء قريش، أحنا على ولد في صغره، وأرعاها على زوج في ذات يده»، ويبشّر ﷺ الزوجة المخلصة بأنها ستقوز بأعظم الأمنيات ويقول: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها، دخلت الجنة».

ويؤكد الله ورسوله ﷺ على أهمية دور الرجل والوصاية على المرأة، وهناك وصية واضحة للنبي ﷺ في خطبة الوداع على الملأ الأعظم، حيث قال للمسلمين: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله».

والمرأة لا بد ان تكون لها معاملة خاصة، ولا يجب على الرجل ان يفسد حياته الزوجية بالشدّة على زوجته وسوء معاملتها، وعليه ان يفهم ان المرأة بطبيعتها مفضورة على العاطفة، وعليه ان يحسن معاملتها وعشرتها، وأن يحاول التخفيف عنها قدر ما يستطيع.

ولا يستطيع ان يغريها الجنسية واقع قوي مباشر لدى كثير من الناس، وإن كانت حقيقتها أيسر خطرا وأهون أثرا. لكن الخيال يلعب دورا كبيرا في تصوير لذاتها ونعيمها، وقد قرر ديننا الحنيف ان الاتصال الزوجي حق لسلك من الزوجين. لا يجوز لهما ان يغطوا صحابه مع القدرة عليه. فالمرأة يجب عليها ان تلبى زوجها كلما أرادها وان لم يكن لديها الميل اليه الا ان يكون ثمة عذر مانع. ففي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ؓ ان رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح».

كذلك يجرم على الرجل أن يعتمد هجر زوجته وإرهاقها لأنه مأمور بأداء حقها ولا يجوز له ان يحلف بالا يقربها.